

## المحاضرة الثامنة: النظريات الاقتصادية الإدارية

## تمهيد:

إن الخوض في مسار التطورات التي ميزت الفكر الإداري بمختلف النظريات والمساهمات الفكرية لا يقتصر على المفاهيم المرتبطة بالسياق التنظيمي وأساليب الإدارة فحسب بل يتعداه إلى البحث في النظريات الاقتصادية الإدارية التي تناولت مجموعة الظروف والعوامل والمؤثرات المتواجدة في البيئة الاقتصادية وانعكاساتها على نشاط المنظمات وطريقة تجاوب هذه الأخيرة مع هذه الظروف بما يضمن استمرار نشاطها وتحسين أدائها ومن بين هذه النظريات: نظرية الاقتصاد الصناعي ونظرية التسوية.

**أولاً: نظرية الاقتصاد الصناعي:** تعود جذور نظرية الاقتصاد الصناعي إلى مطلع القرن 20 أين بدأ الاهتمام بإشكالات الصناعة واستمر تطوره من خلال العديد من الأبحاث والدراسات وقد شهد تطوره مجموعة من المساهمات القيمة إلى حين انفصاله كحقل مستقل في الاقتصاد في نهاية القرن 20.

**1\_ مفهوم:** يمكن تقديم مجموعة من التعريفات التي توضح السياق المفاهيمي للاقتصاد الصناعي من بينها:

\_\_ يعرف بأنه: "دراسة هياكل المؤسسات والأسواق وكذا التفاعل ببعضها البعض إضافة إلى تحديد سلوكيات واستراتيجيات المؤسسات وكذا المنافسة في الأسواق"

\_\_ كما يعرف أنه: "العلم الذي يهتم بتحليل الصناعات والأسواق وسلوك المنشآت داخل السوق وخاصة كيفية تأثير المنافسة والاعتماد المتبادل بين الشركات على ظروف السوق والأداء الاقتصادي".

يدرس الاقتصاد الصناعي العلاقات السببية بين هياكل السوق واستراتيجيات المؤسسات في الأسواق وأدائها الاقتصادي

تهتم نظرية الاقتصاد الصناعي بفهم هيكل السوق بمختلف مكوناته وكيف يمكن لهذه الهياكل التأثير على سلوك المؤسسات وتوجهاتها وانعكاس ذلك على الأداء الاقتصادي للمؤسسات والصناعة ككل، من خلال معالجة التداخل بين هذه المركبات من جانبيين نظري وتطبيقي

**المنهج النظري:** ويمثل النظريات المؤسسة للاقتصاد الصناعي مثل نظرية الاقتصاد الجزئي ونظرية الألعاب (تركز على

استراتيجيات المؤسسات داخل السوق كالتحالفات)

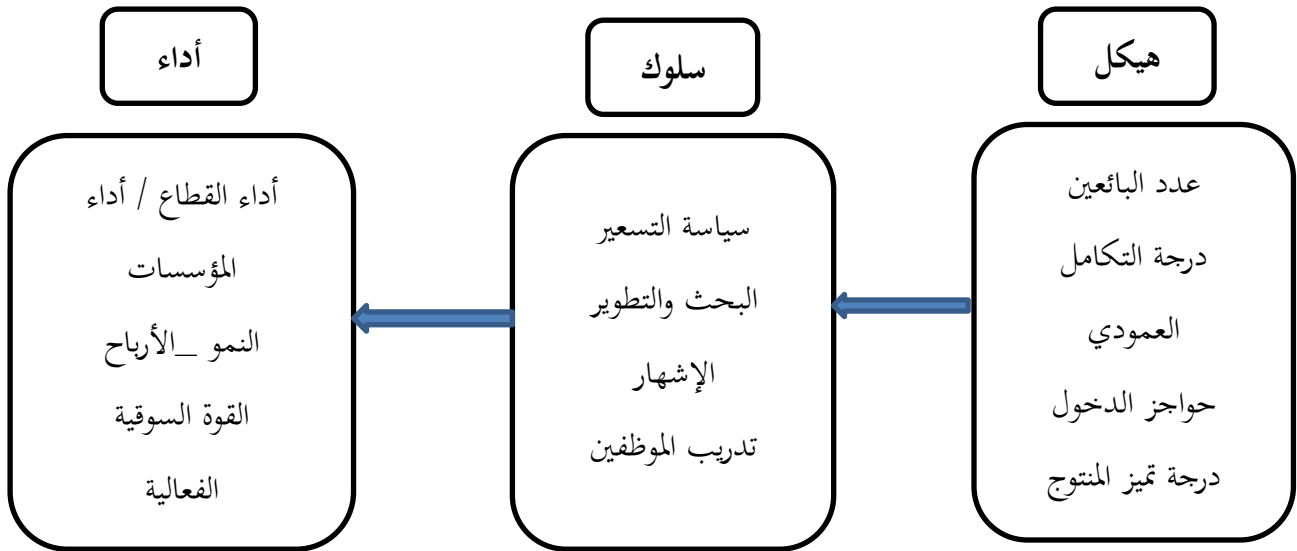
**المنهج التطبيقي:** ويهتم بدراسة تركيز السوق والخصائص الهيكلية (البنوية) للأسواق من جانب العرض والطلب.

## 2\_ نموذج هيكل (Structure) \_سلوك (Conduct) \_أداء (Performance): اختصارا S.C.P

وهو عبارة عن نموذج ذهني يوضح العلاقة بين العناصر الأساسية التي يقوم عليها الاقتصاد الصناعي وهي هيكل السوق وسلوك المؤسسات والأداء الاقتصادي، وتحدد الإشارة أن هذا النموذج قد تور عبر مراحل ومساهمات مفكرين ومدارس قدمت كل منها الإضافة المناسبة كما يلي:

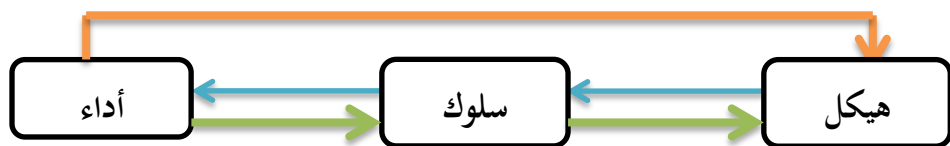
## 1\_ مرحلة مدرسة هارفارد:

وتعتبر الجذور الأولية للنظرية تزعمها E. Mason حيث ركز في البداية على الهياكل والسلوك وجاء بفكرة أن سلوك المؤسسة محدد بالسوق من خلال استخدام المنهج الاستقرائي والقياسات الإحصائية، ثم أضاف الاقتصادي J.Bain ليضيف عنصر الأداء فأكمل النموذج وأوجد العلاقة في اتجاه واحد:



## 2\_ مرحلة مدرسة شيكاغو:

ظهرت في ال (70) من القرن 20 تزعمها كل من (Stigler & Posner) تنتقد أفكار هارفارد من حيث علاقة التأثير في اتجاه واحد حيث أوجدت التغذية العكسية والعلاقة العكسية، وقد أثبتت أن العلاقات في اتجاهات متعددة تجعل من الصعب وضعه في إطار نظري (متغير مستقل وتابع)



كمثال: \_ نحو القطاع (أداء) يؤدي إلى زيادة الاستثمارات (سلوك)

\_ الاندماجات أو التوسعات (أداء) تؤدي إلى تغيير الهيكل (من المنافسة الاحتكارية إلى احتكار القلة)

بالإضافة إلى العناصر الثلاثة المكونة لنموذج الاقتصاد الصناعي فقد أوضحت النظرية وجود عوامل عامة مؤثرة على

النموذج تم حصرها في شروط العرض وشروط الطلب وسياسات الحكومة:

\_ **شروط العرض:** تشمل: التكنولوجيا \_ هيكل التكاليف \_ الأسواق وعوامل الإنتاج \_ المكان.

\_ **شروط الطلب:** تشمل: الأذواق والتفضيلات \_ مرونة الطلب السعرية \_ توفر بدائل الإمداد \_ أسلوب الشراء.

\_ **سياسات الحكومة:** تشمل: التنظيم \_ مكافحة الاحتكار \_ حوافز الاستثمار \_ الضرائب والإعانات \_ حوافز العمل.

وتكمن أهمية نظرية الاقتصاد الصناعي في كونها تقدم إطاراً متكاملًا يفيد في تطوير الفكر الاقتصادي \_ المساعدة

على اتخاذ القرارات في المؤسسات \_ المساعدة على تنفيذ السياسات الحكومية وتوجيه تدخل الدولة \_ الكشف عن طبيعة

الأسواق \_ تشخيص مكانة المؤسسة ...، ولا يزال لها الدور البارز في الفكر الاقتصادي والإداري.

## ثانياً: نظرية التسوية (نظرية التنظيم) Regulation Theory

تعتبر نظرية التسوية (التنظيم) من النظريات الاقتصادية الحديثة ظهرت في منتصف السبعينات من القرن 20 اهتمت

بدراسة الاقتصاديات وكيفية تحقيق الاستقرار الاقتصادي في وجود الأزمات من خلال تنسيق مختلف الجهات الفاعلة

\_ الشركات والأسواق والدولة \_ لأعمالها من خلال التفاوض والتنظيم والتسوية،

**مفهومها:** يمكن تعريفها بأنها:

✓ "منهج اقتصادي يدرس كيفية تحقيق الانظمة الاقتصادية للاستقرار من خلال المؤسسات والقواعد والاتفاقيات"

✓ "عبارة عن عقد يضمن الاستقرار الاقتصادي في الظروف الاستثنائية للمؤسسة"

✓ "هي نظرية تدرس كيفية تحقيق التوازن في السوق من خلال تفاعل العرض والطلب وتلعب الدولة دوراً هاماً في

تحقيق هذا التوازن من خلال السياسات الاقتصادية والتدخلات الحكومية"

ترتكز نظرية التسوية على مبدئين رئيسيين هما:

أ\_ **نظام التراكم:** يشير إلى نظام الإنتاج الضخم (نظام الإنتاج والتوزيع) بما يضمن حصة متناسبة من القيمة المضافة مما

يؤدي إلى استقرار ربحية المؤسسة باستخدام كافة الطاقة الانتاجية.

ب\_ نمط التسوية (نمط التنظيم): يعبر عن مجموعة القوانين والأنماط المؤسسية والمعايير وأشكال الدولة التي توفر السياق الضروري لعملية التراكم (يوفر الحل لمشاكل نظام التراكم)

وتركز النظرية على أنه عندما تحدث مشكلة في نظام التراكم ويصبح من تجنب دوامة الانحدار فإن نمط التسوية يتدخل من خلال مجموعة من الأشكال المؤسسية

1. علاقة الأجر (علاقات العمل): وتمثل الحد الأدنى للأجور وساعات العمل، الإنتاجية والعلاوات .....
2. النظام النقدي: يشمل نظام إصدار النقود، التحكم في الائتمان، ومستوى التضخم ...
3. شكل المنافسة: يحدّد نوع المنافسة في الاقتصاد هل هي منافسة تامة، احتكارية ....
4. شكل الدولة (السياسات الحكومية): مستوى تدخل الدولة في الاقتصاد (الدولة الحارسة، المتدخلة، التشريعات ..)
5. الاندماج في النظام الدولي: تشمل الانفتاح على الأسواق الدولية \_ الانضمام للشركات والمنظمات العالمية.

تبرز أهمية هذه النظرية في:

- ✓ الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي.
- ✓ تحقيق النمو الاقتصادي طويل الأجل.
- ✓ تحسين التفاعل بين الدولة والشركات والمجتمع.
- ✓ ضمان فعالية التغيير المؤسسي.

وبالتالي فإن النظرية تعتبر أن النظام الرأسمالي يحقق استقرارا عندما يتوافق نمط التسوية مع نظام التراكم، بينما عند حدوث اختلال في نظام التراكم يعمل نمط التسوية (التنظيم) على إصلاحه من خلال الأشكال المؤسسية المذكورة سابقا، وكلما كانت الأزمة صغيرة وعابرة استطاع نمط التسوية امتصاصها، لكن عندما يصل نظام التراكم إلى حدود مسدودة ولا يتمكن نمط التسوية الحالي من إصلاحه يتطلب ذلك ابتكار نمط تسوية جديد كليا.

يمكن القول أن كل من نظرية الاقتصاد الصناعي ونظرية التسوية (التنظيم) كان لها التأثير البارز في تطور الفكر الاقتصادي الإداري وفهم أعمق لمختلف التغيرات الاقتصادية المحيطة بالمؤسسات كتوجه ونظرة أشمل بعد أن كان الاهتمام متمركزا حول السياق التنظيمي وأساليب الإدارة داخل المؤسسات مما ساهم في تطور النظم الاقتصادية وزيادة فعاليتها.